مصطلح (السَلْب) بين التأصيل اللغويّ والاصطلاح المفاهيميّ البلاغيّ

الباحثة: كوثر سمير منصور خفيّ
المشرف: أ. د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي
جامعة البصرة / كلية التربية للبنات
ksmyr1260@gmail.com

الملخص:
تقوم الدراسة على تتبّع مصطلح السلب في العلوم المختلفة التي مرَّ بها وصولاً إلى الاصطلاح البلاغيّ، وتأمّل أن تبين تأثير انتقالات المصطلح بين العلوم، وأي محور منها آثرَ في البلاغة، من خلال الوقوف على خطّ سيره، والتأصيل له.
ويستعمل البحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوزعت الدراسة على ثلاثة فصول، إلا أنّ التركيز في هذا البحث وقع على التمهيد منها لأسباب عدّة، السبب الرئيس فيها هو سعة موضوع السلب البلاغيّ مع تطبيقاته بحيث إنّنا لا نستطيع استعراض كلّ تقسيماته وتطبيقاته على عجالة، كذلك فالتمهيد محور أساسي قام عليه البحث في أصله، وذلك يوضح أنّ مفهوم السلب في الدرس البلاغيّ لا يقتصر على النفي بالأدوات، بل يقع السلب من خلال انتزاع النسبة الحكمية بين الالفاظ ايضاً، وهو مفهوم وارد عن الفقهاء والاصوليين.
الكلمات المفتاحية: (مصطلح (السَلْب)، التأصيل اللغويّ، الاصطلاح المفاهيميّ البلاغيّ).

The term (dispossession) between linguistic rooting and rhetorical conceptual terminology

Researcher: Kawthar Samir Mansour Khafi
Supervisor: Prof. Dr. Hanaa Abdul Redha Rahim Al-Rubaie
kamyr 1260@gmail.com

Summary:
The study is based on tracing the term plunder in the various sciences through which it passed, reaching the rhetorical terminology, and hopes to show the effect of the term's transitions between the sciences, and which axis of it influenced rhetoric, by examining its path and rooting for it.

The research uses the descriptive analytical method, and the study is divided into three chapters, but the focus in this research fell on the introduction to it for several reasons, the main reason for which is the breadth of the subject of rhetorical plagiarism and its applications, such that we cannot review all of its divisions and applications in a hurry. Likewise, the introduction is an essential focus. Research into its origin was based on it, and this clarifies that the concept of plunder in the rhetorical lesson is not limited to negation with tools, but rather plunder occurs by extracting the relative proportion between words as well, and it is a concept that is mentioned by jurists and fundamentalists.

Keywords: (the term (theft), linguistic rooting, rhetorical conceptual terminology)

مقدمة:

عند الحديث عن أيّ مصطلح في أي فرع من فروع اللغة العربية لا بدّ من الوقوف على جانبين مهمّين لبيان ماهيّة المصطلح وحدوده، هما: المادّة اللغويّة التي انطلق منها، والعرف الاستعمالي الذي اقترن به لدى الفئة المخصوصة من علماء الاختصاص، فالمصطلحات هي مفاتيح العلوم على حدّ تعبير الخوارزمي ([١])، وقد قيل إنّ فهم المصطلحات نصف العلم؛ لأنّ المصطلح هو لفظ يعبّر عن مفهوم، والمعرفة هي مجموعة من المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في شكل منظومة متكاملة.

فضلاً عن أنّ معرفة مفاهيم المصطلحات ضرورة لازمة للمنهج العلميّ كذلك، إذ لا يستقيم منهج إلّا إذا بُنِيَ على مصطلحاتٍ دقيقة فـ: **((الاصطلاح هو اتفاق القوم على وضع الشيء، وقيل: إخراج الشيء عن المعنى اللغويّ إلى معنى آخر لبيان المراد))([٢])**، وانتقال المعنى من الوضع اللغوي الى معنى آخر يتحدّد بحسب العلوم المختّصة، ومدى الاستفادة منه في هذا العلم وطبيعة الاستعمال، فاللغويّون يستعملون (المعنى) مقابلاً لـ(اللفظ) فيما يُعرف عندهم بـ(علم الدلالة)، أمّا المصطلحيّون فيستعملون (المفهوم) مقابلاً لـ(التسمية)، ويُعرف عندهم بـ(علم المصطلح)، والدلالة والمفهوم متّفقان من حيث الهدف والغاية، ولكنّهما مختلفان من حيث المنهجيّة وطريقة الطرح، حيث يرى اللغويّون أنّ معنى الكلمة يحدّده السياق، في حين يذهب المصطلحيّون إلى أنّ معنى(المصطلح) تقرّره خصائص المفهوم الذي يعبّر عنه، والعلاقات القائمة بين هذا المفهوم وبقيّة المفاهيم في المنظومة المفهوميّة للحقل العلميّ الذي ينتمي إليه([٣]).

ومصطلح (السَلْب) من المصطلحات التي انطلقت أساساً من مادّة لغويّة تضمّنت مفهومها المعاجم اللغويّة العربيّة، ومن ثمّ انتقلت هذه الدلالة اللغويّة إلى دلالة اصطلاحيّة عند علماء الفروع اللغويّة

المختلفة داخل ميادين اللغة العربيّة وعلومها، ولا بدّ للوقوف على هذه الدلالة الاصطلاحيّة من الرجوع أوّلاً إلى جذور المفردة ودلالة استعمالها اللغويّ في معاجم اللغة، ومن ثم تحديد التغيّر الذي طرأ على مدلولها ليكون المصطلح أكثر اختصاصاً بمفهومها داخل جزئيّات كلّ علم من علوم اللغة العربيّة، وسنحاول استعراض متعلّقات هذا المصطلح والوقوف على معناه اللغويّ أولاً ومن ثمّ الانتقال إلى معناه الاصطلاحي على وفق العلوم التي اندرج فيها، وصولاً إلى معناه الاصطلاحي في الدرس البلاغيّ.

- **أولاً: مفهوم (السّلْب) لغةً:**

وردت استعمالات كثيرة لمادّة (س ل ب) في كتب المعاجم اللغويّة، إلا أنّه هناك شبه اتفاق بين اللغويّين في دلالة هذه المادّة اللغوية من حيث ارتباطها بالأخذ بخفّة والاختطاف، قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): **((السين واللام والباء أصل واحد، وهو أخذُ الشيء بخفّة واختطاف))**(٤)، وما يقرب من الأخذ بخفّة والاختطاف هو الاختلاس، قال الجوهريّ (ت٤٠٠ه): ((**سلبتُ الشيء سَلباً. والاستلابُ: الاختلاس**))(٥)، فهو أخذ بخفّة أيضاً على وجه السرعة.

وقد يصحب الأخذ سمة القهر والقوّة ويكون الأخذ حينئذ حاصلاً على سبيل الانتزاع، وقد ذهب إلى هذا الرأي الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ه)، إذ قال: **((سَلَبَ الشيء سلباً: انتزعهُ قهراً))**(٦)، وهو أخذ بالانتزاع قهراً.

وهذه الآراء جميعاً للسلَبْ تدلّ على الأخذ بقوّة أو بخفّة وخفية، فهو سّلْبٌ لما في عهدة الغير، من دون رضاهم أو من دون علمهم.

ومع هذا الاتفاق في معنى السلب لغة إلا أنّنا نجد أنّ اللغويّين تباينوا واختلفوا في طبيعة هذا الأخذ، هل هو واقع في الأمور الماديّة أو المعنويّة؟ فمرّة يكون السلب مرتبطاً بالماديّات حيث يكون الأخذ بفعل قوّة خارجيّة شديدة تؤدي إلى وقوع السلب بفعل فاعل، **((يُقال سلبتهُ ثوبهُ سلباً. والسَّلَب: المسلوب. وفي الحديث: من قتل قتيلاً فله سَلَبُه))**(٧)، أي له ثوبه، فيأخذ السالب كلّ ما يحمل القتيل من معدّات، وهذه الأشياء بطبعها هي أشياء ماديّة ملموسة، وعلى وفق هذا الرأي فإنّ: ((**كلّ شيء على الإنسان لباس فهو سَلَب**))(٨).

وربّما يُطلق السَلْب على الثياب السود، وما يتعلّق بها من حداد المرأة، قال ابن فارس (ت٣٩٥ه): **((تسلّبت المرأة مثل أحدَّت. قال قوم: هذا من السُّلُب، وهي الثياب السُّود))**(٩).

قال الشاعر لبيد:

يَخْمِشْنَ حُـرَّ أَوْجُـهٍ صِحـاحِ في السُّلُبِ السُّودِ وفي الأَمْساحِ (١٠)

وربّما لأنّ الثياب السود سلبت رمزيّة الحياة من خلال الألوان المعدومة فيها، حيث جاء: ((**في حديث أم سلمة: أنها بكت على حمزة ثلاثة أيام، وتسلّبت**))(١١)، وقد ذكر ابن فارس سبب تسمية المرأة المُحدُّ بالسُّلب مقرّباً المعنى لنا، إذ قال: ((**... وأمّا السَّلب وهو لحاء الشجر فمن الباب أيضاً؛ لأنّه تقشّر عن الشجر فكأنّما قد سلبته**))(١٢)، لأنّ الثياب السود مشبهة بالسَّلب الذي هو لحاء الشجر، والتقشير فيه شيء من القوّة، ومن هنا أطلقت اللفظة على الشجر المأخوذة أوراقه وأغصانه، قال الخليل: ((**والسَّليب: الشجرة أَخذْتَ اغصانها وورقها**))(١٣)، وفيه معنى التجريد أيضاً بمعنى جُرِدت الشجرة عمّا تحمله أو عمّا تملكه.

وقد يطلق السلب على الأمور المعنويّة فقد أُطلق اللفظ على المأخوذ عقله، وهو الشخص المسلوب الإرادة والإدراك، قال ابن منظور(ت٧١١ه): ((**ورجلٌ سَليبٌ مُسْتَلَب العَقْل، والجمع سَلْبي**))(١٤)، فسَلْب العقل هو ذهابه من غير إرادة منه.

والملاحظ أنّ جميع هذه الاستعمالات اللغويّة تدور حول الأخذ بخفّة سواء كان الأخذ بلطف وتحبّب حتّى الاستيلاء عليه، أو بقوة وقهر وعلى غفلة حتّى يُسلب ويُنتزع الشيء المقصود، وفي كلّ الأحوال فهو سلب لما في عهدة الغير، من دون رضاهم بخفّة، أو بفعل قوّة خارجيّة لا يمكن مقاومتها.

- ثانياً: مفهوم (السَلْب) اصطلاحاً:

في بداية الامر لا بدّ من الوقوف على مفهوم الاصطلاح، وذلك لبيان المقصود من المعنى الاصطلاحي وما يدلّ عليه، فالاصطلاح: ((**هو ما تواضع عليه الأدباء والعلماء من مفردات اللغة في فَنّ من الفنون، أو في علم من العلوم**))(١٥)، فالمعنى الاصطلاحي هو المعنى المتعارف بين أصحاب علم من العلوم وما يدلّ عليه بينهم، وبذلك فالدلالة الاصطلاحيّة: ((**هي دلالة اللفظ على ما اتّفق عليه علماء علم من العلوم، او العاملين في إحدى المِهَن**))(١٦)، ومن هنا فلا بدّ من الوقوف على أهم العلوم والمعارف التي ورد فيها المصطلح - محور الدراسة- وبيان مفهومه عندها وبالخصوص العلوم والمعارف التي تكون على علاقة بالعلم الذي ينتمي إليه، ومصطلح (السلب) من المصطلحات التي تنتمي إلى علوم مختلفة مثل: علم الأصول، وعلوم اللغة (اللغة، والنحو، والبلاغة)، وعلم المنطق، وبالتأكيد لا يُهمل العلم الذي انبثقت منه كل العلوم، وهو علم الفلسفة(١٧)، وميدان دراسة المصطلح- موضوع البحث- هو علم البلاغة؛ لذا من الطبيعي أن يختلف مفهومه ودلالته وتطبيقاته عن كلّ ذلك في العلوم الأخرى وصولاً إلى مفهومه في العلم الذي ندرسه، وعلاقة البلاغة بالعلوم المجاورة علاقة معقدة فهي تُمِد البلاغة بالعتاد الذي تحتاج إليه حين تكون للبلاغة سلطة وهبة، ثم تستفد من هذه البلاغة في حل معضلاتها الخاصة كلٌّ في مجاله، فهي علم كليّ يستند الى علوم أخرى ولا بد من تحقيق الكفاية منها قبل اقتحامه، وما في علوم اللسان من نحو واستدلال(١٨)، حيث أنّ المقصد من البيان من أهم المقاصد التي جاءت بها الشريعة الإسلامية،

وأصلتها في الخطاب، وبينتها في الآيات، والأصل في الخطاب الشرعي هو تحقيق الإبانة، لِذا فعلم أصول الفقه، يأخذ مادته من اللغة العربية بجميع تخصصاتها وفروعها، ومنها علم المعجم، وعلم النحو والصرف، وهذه العلوم بتنوعها تشترك بخدمة النص المؤسس لها، وهو القرآن الكريم([١٩])، ممّا يدفع الباحث للوقوف على مفهوم مصطلح (السلب) في هذه العلوم المجاورة لعلم البلاغة، ومعرفة كيفية انتقال المصطلح لها، وهو ما سنوضحه خلال البحث.

١. (السَلْب) ودلالته عند الفلاسفة:

ولدّ مصطلح (السلب) في المنظومة الفلسفيّة ملازماً لمصطلح (الإيجاب)، لا ينفكّ عنه، فهذان المصطلحان يمثّلان نوعاً من أنواع التقابل عندهم، حيث يرى الفارابي (ت٣٣٩ه) أنّ التقابل في السلب والإيجاب يخصّ موضوع (القضيّة) و(محمولِها)، فالقضيّة تعني: المؤتلف من الشيئين اللذين يأتلف أحدهما إلى الآخر وهذا الائتلاف هو القضيّة، وفيها يكون الصدق والكذب، فمنه ما تكون موجبة ومنه ما تكون سالبة([٢٠])، والمحمول يعني: لفظٌ يدل على معنى، أو معنى يدل عليه لفظٌ مّا، حيث يؤكد الفارابيّ أنّ التقابل هو التناقض([٢١])، والتقابل الواقع بين السلب والإيجاب هو تقابل النقيضين.

وقد أيّد ابن سينا(ت٤٢٧ه) رأي الفارابي وأضاف إليه أنّ ((**السلب مقابل للإيجاب، والمراد به مطلقاً رفع النسبة الوجوديّة بين شيئين**))([٢٢])، وارتفاع النسبة يقتضي وجود الإيجاب أولاً فهو الأصل في وقوع النسبة، ومن ثمّ يأتي ما يسلبه برفع الإيجاب، وبهذا يكون الإيجاب هو الأصل والسلب معنى حادثٌ عليه، فضلاً عن أنّ هذه النسبة هي مجال التصديق، وارتفاعها هو سلب سواء كان التصديق منفيّاً أم مثبتاً، ويأتي هذا واضحاً في تقسيمات القضية عند الفلاسفة، فهي تنقسم عند ابن سينا على أساس مفهومه لها، إذ هي: كلّ قول فيه نسبة بين شيئين بحيث يتبعه حكم صدق أو كذب([٢٣]).

والقضيّة عند أبي حامد الغزالي(ت ٥٠٥ه) باعتبار محمولها ((... **تنقسم إلى موجبة، كقولك: العالَمُ حادثٌ، وإلى سالبة، كقولك: العالَمُ ليس بحادثٍ. و(ليس) هو حرف السلب...وربما يقال في العربية: زيد غير بصير. وهي موجبة. و(غير بصير) عبارة عن الأعمى وهو بجملته محمول يمكن أن يثبت ويمكن أن ينفى، بأن يقال: زيد ليس غير بصير. فهذا سلب إذ سُلب (غير بصير) عن زيد**))([٢٤])، وهذا التقسيم يؤكّد ما ذكرناه من أنّ الإيجاب حاصلٌ أوّلاً ثمّ يأتي ما يسلبهُ، ويقصد الغزالي بحرف السلب (ليس) هو ذاته حرف النفي، فحروف النفي هي حروف السلب التي عندما تدخل على الجملة تسلبها دلالتها الإيجابية، وعلى هذا فالسلب هو النفي بالأدوات عند الفلاسفة، حيث: ((... **إنْ السلب حكم بنفي شيء عن شيء بشيء، فإنّ النفي والسلب واحد**))([٢٥])، وكذلك انتزاع النسبة التي يفرضها الإيجاب.

٢. (السَلْب) ودلالته عند المناطقة:

ورد مصطلح السلب عند علماء المنطق متقارباً مع مفهومه عند الفلاسفة، وقد تحدّثوا عنه في مباحث الألفاظ وأقسام القضيّة، فأخذ المصطلح حظاً وافراً في حديثهم عن أقسام تقابل الألفاظ، فإذا كان اللفظان متقابلين لا بدّ من أن يكونا من أحد أنواع التقابل الأربعة(٢٦)، ومن هذه الأنواع تقابل النقيضين أو السلب والإيجاب، مثل: (إنسانٌ ولا إنسان)، و(منيرٌ وغيرُ منيرٍ)، وقد أضاف المناطقة إلى الفلاسفة فكرة أنّ النقيضين يشتملان على أمرين: وجوديّ وعدمي، أي عدم لذلك الوجودي، فلا يجتمعان ولا يرتفعان ببديهة العقل ولا واسطة بينهما(٢٧).

فالسلب -عند المناطقة- يقابل الإيجاب، ويرافقه على الدوام، ولا يتعدّد؛ فـ((**السّلب هو الحكم بنفي شيء عن شيء، السلب الواحد إنّما يكون لإيجاب واحد، وذلك أنّ السلب إنّما يجب أن يَسْلُبَ ذلك الشيءَ بعينه الذي أوجبه الإيجابُ، ومن شيء واحد بعينه: من المعاني الجزئية كان أو من المعاني الكلّية، وأعني بذلك ما أنا مُمَثّله: زيد أبيض، ليس زيد أبيض**))(٢٨)، فهو معنى حادث على الأصل الذي هو الإيجاب، وهو أمر عدميّ، وكلّ معنى عدمي إنّما يُعرف بالوجودي، ويتبين من الكلام السابق أنّ السلب هو النفي بالأدوات التي هي حروف النفي، وهو رأي الفلاسفة نفسه.

وفي حديث المناطقة عن أقسام القضية - وبالخصوص القضية السالبة - يأخذ المعنى حيزاً آخر، فإلى جانب معنى السلب الذي هو النفي بالأدوات عند المناطقة هنالك جانب آخر يدخل فيه السلب وهو أنّ القضية(٢٩) السالبة تصدق على ما يكون موضوعها ثابتاً ومنفياً، فإنّ زيداً المعدوم يصدق عليه أنّه ليس ببصير؛ لأنّه ليس بموجود، فلا يكون بصيراً؛ أمّا الإيجاب، فإنّه يقتضي ثبوت شيء لشيء، والشيء لا يثبت له غيره إلّا إذا كان ثابتاً(٣٠)، فالاسم المحصّل المسبوق بالسلب، أي مسبوق بحرف السلب، يسمّى اسماً غير محصّل، مثلاً: عالمٌ (اسم محصّل)، لا عالمٌ (غير محصّل)، وهناك اسم محصّل لكنّه عدميّ حيث هو أسوأ الضدّين، مثلاً: (جاهلٌ) فهو محصّل لكنّه عدميّ بالنسبة إلى (عالم)، وكذلك (أعمى) فهو محصّل لكنه عدميّ بالنسبة إلى (بصير)(٣١)، وهذه الأسماء العدميّة على الرغم من أنّها لم تسبق بحرف سلب- أي حرف نفي- إلا أنّها تحمل السلب بذاتها من دون أن يدخل عليها ما يسلبها.

وعليه يتبيّن أنّ السلب عند المناطقة ليس النفي بالأدوات فقط، فقد يتحقّق السلب في القول الذي يحمل نسبة بين شيئين من دون أن تدخل عليه أيّة أداة نفي، واعتقادنا بصحّة هذا الحكم أو عدم صحته هو تصديق، فمجال التصديق هو الحكم بوجود الشيء أو الحكم بعدم وجوده(٣٢)، والسلب لا يقابل النسبة الحكميّة، وإنّما يقابل الإيجاب بمعنى الإيقاع، وهو رفع النسبة الإيجابية المتصورة بين شيئين، فحيث لا يتصوّر ثمة نسبة لا يتصوّر إيجاب ولا سلب(٣٣).

وعليه فمفهوم السلب عند المناطقة يأتي دالاً على أحّد جانبين، الأول هو السلب الذي يتحقّق بأدوات النفي، وهذا الجانب يتفق فيه المناطقة مع الفلاسفة، والأخر هو السلب الذي يتحقّق في القضية

السالبة سواء كانت ثابتة أم منفية، وذلك يتحقّق في التصديق الذي هو الحكم بوجود الشيء أو عدم وجوده.

٣. **(الَسلْب) ودلالته عند الفقهاء والأصوليّين:**

ينتقل مصطلح السلب من الفلاسفة إلى المناطقة، وهو بدوره ينتقل إلى مباحث الأصوليّين، وبالتأكيد فهو عند انتقاله ينقل معه بعضاً من ملامحه الاصطلاحيّة التي اقترنت به في العلوم السابقة، فهو يرد عند الفقهاء والأصوليّين بوصفه نوعاً من أنواع التقابل، فهو ((**بسكون اللام: نزع الشيء من الغير على القهر. والسَّلْبُ: انتزاع النسبة ويقابله الإيجاب**))([٣٤])، فالانتزاع من الغير قهراً هو المعنى اللغوي العامّ الذي حدّدوه أصلاً لغويّاً له، أمّا انتزاع النسبة فهي النسبة الموجودة في حالة الإيجاب كون السلب يقع مقابلاً للإيجاب، و((**الإيجاب ... يُطْلَقُ على إيقاع النسبة أو الحكم**))([٣٥])، حيث يكون هذا التقابل هو تقابل النَّقِيضين أو السلب والإيجاب، والنقيضان هما أمران: وجوديّ وعدميّ، أي عدم لذلك الوجود([٣٦])، وهو المفهوم ذاته الذي ورد عند المناطقة.

ويتوضّح مفهوم السلب الناتج عن انتزاع النسبة الحكميّة بالوجود أو عدمه عند الأصوليّين أيضاً، ففي حديثهم عن الجملة السالبة_ وهي عكس الجملة الموجبة_ لا تستدعي وجود موضوعها؛ لأنّ المعدوم يقبل أن يُسلب عنه كلّ شيء؛ لذلك قالوا: تصدق السالبة بانتفاء الموضوع، فتصدق كلّ نحو: أبو عيسى بن مريم لم يأكلْ، ولم يشربْ، ولم ينمْ، ولم يتكلّمْ... وهكذا؛ لإنّه لم يوجد فلم تثبت له كلّ هذه الأشياء قطعاً، ويُقال لمثل هذه السالبة: سالبة بانتفاء الموضوع ([٣٧]).

وعليه فإنّ مفهوم السلب عند الأصوليّين يحدث من خلال وجهين، الأول هو ما يُسلب بأدوات النفي، وهم يتفقون في ذلك مع الفلاسفة والمناطقة، والثاني هو أن يحدث السلب بالقول سواء كان منفيّاً أم مثبتاً وذلك إذا كان عدميّاً، فمن أحكام تقابل النقيضين امتناع الواسطة بين المتقابلين به، فلا يخلو شيء من الأشياء عن صدق أحد النقيضين، فكلّ أمر مفروض إمّا هو زيد مثلاً أو ليس بزيد، وأمّا هو أبيض أو ليس بأبيض وهكذا ([٣٨]).

٤. **(الَسلْب) ودلالته عند اللغويّين:**

إنّ معاني السلب عند اللغويّين تتمحور حول الإزالة، والاجتناب، والترك، والكفّ، وهذه المعاني بمجملها تدور حول الظرف الطارئ الذي ينقل دلالة اللفظ إلى ما هو سلبٌ واقع في بنية الكلمة، فمثلما هو معروف عند علماء اللغة أنّ كلّ زيادة في المبنى يرافقها زيادة في المعنى، كذلك في السلب حيث يكون الامر معاكساً لما سبق، وهو المفهوم الذي عُرف عند اللغويّين، وهو يختلف عن مفهومه عند الفلاسفة والمناطقة وعلماء الأصول، ويمكن أن نتوضّح هذا الأمر عند أوّل لغويّ ورد عنده مصطلح السلب وهو ابن جنّي (ت ٣٩٢ه)، إذ نجده يخصّص له باباً في كتابه (الخصائص)، سماه باب السلب، ذكر فيه: ((**إنّ كلّ فعل واسم مأخوذ من الفعل أو فيه معنى الفعل، فإنّ وضع ذلك في كلامهم على إثبات معناه لا سلبهم إياه، وذلك قولك: قام، فهذا لإثبات القيام، وجلس لإثبات الجلوس، جميع ذلك وما كان مثله إنّما هو لإثبات هذه المعاني لا نفيها، ألا ترى أنّك إذا أردت نفيّ شيء منها ألحقته حرف النفي فقلت: ما فعل، ولم يفعل**))([٣٩])، فهو يجعل النفي مرادفاً للسلب، حيث النفي بالأدوات، ولكنّه لم يقصد بهذا الباب النفي بالأدوات وإنّما أراد بيان السلب الذي يحدث في بنية الكلمة نتيجة الزيادة الطارئة عليها، قال ابن جنّي: ((**إنّهم مع هذا قد استعملوا ألفاظاً من كلامهم من الأفعال والأسماء الضامنة لمعانيها في سلب تلك المعاني لا إثباتها، ألا ترى أنّ تصريف (ع ج م) أين وقعت في كلامهم إنّما هو للإبهام وضدّ البيان، ومن ذلك العجم لأنّهم لا يُفصحون... ثم قالوا: أعجمْت الكتاب إذا بيّنتهُ وأوضحتهُ، فهو لسلب معنى الاستبهام لا إثباته**))([٤٠])، فالسلب وقع في الكلام نتيجة الزيادة في بنية الكلمة حيث فرضت هذه الزيادة نقل معناها الدلاليّ إلى ما هو مضادّ لها.

وقد حدّد ابن جني الصيغ التي تحمل دلالة السلب، وحصرها في ثلاث صيغ، هي: أفعلت، وفعّلت، وتفعّلت، ومثاله: (أكرمتُ زيداً)، أي: أوجبتُ له الكرامة، وقد تأتي (أَفْعَلْتُ) أيضاً دالّة على السلب والنفي، وذلك نحو: (أشكيتُ زيداً)، إذا أزلتَ له عمّا يشكوه.

وجاءت (فَعَّلْتُ) للسلب أيضاً، نحو: مَرَّضْتُ الرجل، أي: داويته ليزول مرضه، ونظير (فَعَّلْت) و(أَفْعلت) في السلب (تَفَعَّلتُ) نحو: تحوّبتُ، وتأثمتُ، أي: تركتُ الحوب والإثم([٤١]).

ويذكر لنا ابن جنّي سبب حدوث السلب عند الزيادة، إذ يقول: ((**وأكثر ما وجدت هذا المعنى من الأفعال فيما كان ذا زيادة، ألا ترى أنّ أعجم ومرض وتحوّب وتأثّم كلّ واحد منها ذو زيادة، فكأنّه إنّما كثُر فيما كان ذا زيادة من قِبل أنّ السلب معنى حادث على إثبات الأصل الذي هو الإيجاب، فلمّا كان السلب معنى زائداً حادثاً لاق به من الفعل ما كان ذا زيادة، من حيث كانت الزيادة طارئة على الأصل الذي هو الفاء والعين واللام**))([٤٢])، فابن جني بهذا يعلل سبب السلب الذي حدث نتيجة تلك الزيادة في بنية الكلمة، ويعدّه طارئاً على الدلالة الإيجابيّة الأصليّة وبذلك يتقارب مع رأي الفلاسفة والمناطقة والأصوليّين في عدّهم السلب معنى حادثاً طارئاً على الإيجاب.

ويبدو أنّ هذا المفهوم الذي طرحه ابن جنّي عن آليّة وقوع السلب في الكلام لم يكن جديداً في بابه، إذ سبق أن وردت مفاهيمه عند اللغويّين من القدماء، من أمثلة الخليل(ت١٧٥ه) أنّه قال:

((**العَجَمُ: ضِدُّ العَرَب. ورجلٌ أعجميّ: ليس بعربيّ.... والأعجم: الذي لا يُفْصِحُ. وتعجيم الكتاب: تنقيطه كي تستبين عجمته**))([٤٣])، والأزهري(ت٣٧٠ه) أيضاً في التهذيب ذكر هذا الأمر، فقال: ((**للعرب أفعال يخالف معانيها ألفاظها. يقال: فلان يتنجَّس إذا فعل فعلاً يخرج به من النَّجاسة، كما قيل: يتأثّم، ويتحرَّج ويتحنَّث إذا فعل فعلاً يخرج به من الإثم والحرج والحنث**))([٤٤])

وبقي مفهوم السلب عند اللغويّين وفق آليّة الوقوع نفسها فيما بعد ابن جنّي إذ ورد عند ابن سيده(ت٤٥٨ه) في معجمه المحكم قوله في التَحنّث: ((**وهو عندي على السَّلبِ كأنّه ينفي بذلك الحِنثَ الذي هو الإثُم عن نفسهِ**))([٤٥])، وهذا يعني أنّه لم يضف شيئاً إلى سابقيه.

وبذلك يكون مفهوم السلب عند اللغويّين حادثاً من خلال التغيير نتيجة الزيادة الطارئة في بنية الكلمة، ويدور حول معانٍ عدّة، هي: الكفّ والاجتناب، كالتأثم باجتناب الإثم والكفّ عنه، والإزالة والإخراج، كإزالة العجمة، والغموض، والإبهام بتنقيط الكتاب، والإخراج، كفلان يتنجَّس إذا فعل فعلاً يخرج به من النَّجاسة ([٤٦])، وهو مفهوم جديد لم يرد عند العلماء السابقين من الفلاسفة والمناطقة والفقهاء والأصوليّين.

٥. **(السَلْب) ودلالته عند النحاة:**

ممّا يضاهي مفهوم السلب عند اللغويّين مفهومه عند النحويّين، فقد جاء في أقدم كتاب نحويّ وهو كتاب سيبويه (ت ١٨٠هـ) في باب (افتراق فَعَلت وأفْعَلت في الفعل للمعنى) قوله: ((**أمرضته، أي جعلته مريضاً، ومرّضته، أي قمتُ عليه ووليتُه، ومثله أقذيتُ عينهُ أي جعلتها قذيّة، وقذّيتها: نظّفتها**))([٤٧])، فمفهوم السلب عند سيبويه يتعلّق بالزيادة في بنية الكلمة، حيث تكون واقعة في الصيغ الصرفيّة لكنّه لم يضع مصطلحاً دالاً عليه إلا أنّ مفهومه كان واضحاً لديه، وكذلك عند النحويّين ممّن جاء بعده.

ويرى البعض أنّ ابن جني هو أول مَنْ تنبّه لمصطلح السلب([٤٨])، وعقد له باباً في الخصائص، ولكنّ المتمعّن في قراءة هذا الباب يجد أنّ ابن جني نقل الفكرة عن أستاذه أبي علي الفارسي (ت٣٧٧ه) بدلالة قول ابن جني نفسه في باب السلب: ((**نبَّهنا أبو علي _ رحمه الله_ من هذا الموضع على ما أذكره وأبسطه؛ لتتعجب من حُسن الصنعة فيه**))([٤٩])، وهذا الكلام يوحي بأنّ ابن جنّي أفاد من تنبيهات أستاذه في باب السلب وطوّرها، وليس بالضرورة أنّ يكون قد أخذها جملة وتفصيلاً من أبي علي الفارسي ولهذا قال (نبهنا)، فمثلاً يقول: ((**المِئلاة، للخِرقة في يد النائحة تُشيرِ بها. قال لي أبو علي: هي من ألوتُ، فقلتُ له: فهذا إذاً من (ما ألوتُ)، لأنّها لا تألو أن تُشير بها؛ فتبسّم -رحمه الله- إليّ؛ إيماء إلى ما نحن عليه، وإثباتاً له، واعترافاً به**))([٥٠])، وإن كان هو مَنْ نبه إليه فأبن جني قد أكمله، وهذا النصّ يشير إلى أنّ أبا علي الفارسي استحسن ما خرّجه ابن جنّي بخصوص معنى اللفظة من السلب.

من خلال ما سبق فإنّ مفهوم السلب كان واضحاً عند النحاة قبل ابن جني، ولاسيما عند أبي علي الفارسي الذي عالج موضوع الأضداد في العربيّة في مؤلّفاته(٥١)، فلا يُستَبعد أن يكون ابن جنّي قد أخذ المفهوم عن شيوخه الذين سبقوه في هذا المضمار ولكنّه بوبّه وهذّب مسائله وأطلق تسميته عليه.

ومن معاني صيغة (**فعَّل**)، التي ذكرها الزمخشري (ت٥٣٨ه) في المفصل: ((**السلب نحو فزعته وقذيت عينه وجلدت البعير وقرّدته، أي أزلت الفزع والقذي والجلد والقراد**))(٥٢)، وأيضاً صيغة (**أفعل**) تأتي((**للسلب نحو أشكيته وأعجمت الكتاب إذا أزلت الشكاية والعجمة**))(٥٣).

ومعنى السلب عند النحويّين لا يقتصر على الزيادة الطارئة في بنية الكلمة، بل يأتي أيضاً بمعنى النفي بالأدوات، يقول ابن يعيش (ت٦٤٣ه): ((**ما النافيةُ كذلك، حيث دخلت على جملة إيجابية، فنقلت معناها إلى السلب**))(٥٤)، وفي موضع أخر حيث الحديث عن الموصولات يقول: ((**ومثالُ وَصْلك بالفعل غير الحقيقي قولُك: جاءني الذي كان قائماً، والذي ليس قائماً، فـــ(كان) واسمها وخبرها الصلةُ، والعائدُ الاسم المستتر، ولا فرقَ في ذلك بين أن تكون الجملة إيجاباً، أو سَلباً. فمثالُ الإيجاب: الذي قام زيدٌ، ومثال السلب: الذي ما قام زيدٌ**))(٥٥)

وجاء في شرح الرضي الاسترآبادي(ت٦٨٤ه) على شافية ابن الحاجب، في معاني صيغة (أفعل)، فقال: ((**وللسلب أي: يجيء لسلبك عن مفعول أفعل ما اشتق منه، نحو أشكيته: أي أزلت شكواه**))(٥٦)، ومعاني صيغة (فعّل): ((**وللسلب، نحو قَرَّدْتُ البعير: أي أزلت قُرَاده، وجَلَّدته: أي أزلت جِلْدَه بالسَّلْخ**))(٥٧).

ممّا سبق نرى أنّ السلب عند النحاة يقع باستعمال أدوات النفي، ويقع أيضاً نتيجة الزيادة الطارئة على بنية الكلمة، في الصيغ الصرفيّة الثلاثة: أفعل، وفعّل، وتفعّل، فهو يحدث عندهم بالأفعال المزيدة لا المجرَّدة، والزِّيادة هي التي تحدِث المعنى السَّلبيّ الطارئ للفعل، لأن هذه الأفعال لها معنى مجرد ولكن دلالته تختلف عن دلالته السَلبية الطَّارئة، وهذا المفهوم يتفق مع اللغويّين، ويتباين مع الفلاسفة، والمناطقة والفقهاء والأصوليّين.

٦. (الَسلْب) ودلالته عند البلاغيّين:

في البحث البلاغيّ نلتفت إلى مسألة مهمة وهي: أنّ مصطلح السلب ارتبط في استعماله البلاغيّ بأحد فنون علم البديع وهو الطباق، وبالذات أحد قسميه المسمّى بـــ(طباق السلب)، وسبب التسمية وربط هذا النوع من الطباق بالسلب هو كونه يجمع بين ما اختلف فيه الطرفان بالضدّ إيجاباً وسلباً، إذ يقع بين فعل مثبت وآخر منفي، أو بين أمر ونهي(٥٨)، وهو يتقارب في مفهومه العامّ مع طباق الإيجاب، حيث الجمع واقع بين شيئين، أو اسمين، أو حرفين متضادّين مثبتين أو منفيّين(٥٩)، ويبدو هذا الأمر واضحاً عند البحث في مؤلفات البلاغيّين، وهذا الأمر يلزم الوقوف على مصطلح الطباق أو المطابقة ومن ثُمَّ مصطلح السلب كونه مُرتَبِطاً به، حيث جعل ابن المعتز(ت٢٩٦هـ) فنون البديع

خمسة: الاستعارة، والتجنيس، والمطابقة، وردّ الأعجاز على ما تقدّمها، والمذهب الكلاميّ، و(المطابقة)- مدار بحثنا- بحسب تسمية ابن المعتز هي (الطباق) نفسه، إذ تمثّل- عنده- الباب الثالث من البديع، حيث يذكر المفهوم اللغوي للمطابقة، فيقول: ((**قال الخليل رحمه الله يقال طابقت بين الشيئين اذا جمعتهما على حذوٍ واحدٍ وكذلك قال أبو سعيد.. أتيناك لتسلك بنا سبيل التوسّع فأدخلتنا في ضيق الضمان. قد طابق بين السعة والضيق في هذا الخطاب**))(٦٠)، إذ مثّل لهما بأمثلة كثيرة ومتنوّعة، فهو مرّة يطابق بين الألفاظ حيث الطباق واقع بين لفظين متضادّين، مثّل مطابقته بين السعة والضيق من حيث التضاد الذي وقع بين اللفظين، ومثله أيضاً قوله تعالى:﴿**وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾(البقرة /١٧٩)، إذ وقع الطباق في الآية الكريمة بين لفظتيّ (القصاص والحياة)، وتارةً أخرى يطابق بين كلمتين متضادتين باستعمال أدوات النفي فيهما، ويستدلّ على ذلك بقول الفرزدق:

قَبَحَ الإِلَهُ بَنِي كُلَيْبٍ إنّهُمْ لا يَغْدِرُونَ وَلَا يَفُونَ لِجَارِ(٦١)

وقول (لا يغدرون) بمعنى يوفون أي الوفاء صادر منهم، وقول (لا يفون) أي يغدرون فالغدر يأتي منهم للجار، فهو يطابق بين الغدر والوفاء من حيث الألفاظ إلا أنّ معاني هذا الالفاظ منفية باستعمال أدوات النفي الداخلة على الأفعال، والمطابقة بين الالفاظ التي تكون معانيها منفية تسلب دلالتها إلى معاني مضادّة لها، فالمطابقة تحدث حينئذ بين المعاني، ومن الواضح أنّ مفهوم المطابقة (الطباق) عند ابن المعتز يكون بين الضدّين تارة، ويكون باستعمال أدوات النفي تارة أخرى.

ووردَ مصطلح (السلب والإيجاب) ضمن الفنون التي أُضيفت إلى علم البديع عند أبي هلال العسكري (ت٣٩٥هـ)، حيث بيّن مفهومه في كتاب الصناعتين في الباب التاسع في الفصل السادس والعشرون منه، إذ قال: ((...**هو أن تبنى الكلامَ على نفي الشيء من جهةٍ، وإثباته من جهة أخرى، أو الأمر به في جهة، والنهي عنه في جهة، وما يجرى مجرى ذلك**))(٦٢)، ومثّل له بقوله تعالى: ﴿ **فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً** ﴾(الإسراء/ ٢٣)، فقوله سبحانه (لا تقل) نهي، وقوله (قل) أمرٌ، حيث بُنِيَ الكلام على نهي وأمر، وليس أمرٌ ونهي مثّلما قال العسكري، أي أنّ هذه الآية تتفق مع المصطلح وتخالف التعريف في ترتيبه، وربما هو قصدُ كلامه بـــ(ما يجري مجرى ذلك) أيّ العكس صحيح، فهو بالتالي سلب وإيجاب.

ومثله قول السموأل:

ونُنْكِرُ إنْ شِئْنَا على الناس قَوْلَهُمْ ولا يُنكِرُونَ القَولَ حينَ نَقولُ(٦٣)

فقوله (ننكر، ولا ينكرون) إثبات ونفي، أيّ نفي في ذات اللفظة التي أوجبت الكلام عبر أدوات النفي المعروفة مما يسلب معناها الى ما هو مضادّ لها، فهو يقتضي أن يكون المقام الذي يقع فيه النفي والاثبات، والامر والنهي واحداً، إلا إنّ الشاعر بنى الكلام على الاثبات والنفي وليس العكس، فالبيت الشعري يخالف التعريف والمصطلح معاً في الترتيب.

ويرى الدكتور شوقي ضيف أنّ الفنون البلاغيّة التي أوردها أبو هلال العسكري في كتابه الصناعتين ومن ضمنها فنّ (السلب والإيجاب) قد نقلها عن خاله أبي أحمد في صناعة الشعر([٦٤]).

وذكر الباقلاني (ت٤٠٣ هـ) أيضاً (السلب والإيجاب) من البديع، ولم يعرّفه، ومثّل له ببيت السموأل الذي ذكره العسكريّ من قبل، وجعله - كأبي هلال العسكري- فناً مستقلاً عن الطباق أو ما سمّاه قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧ ه) بـ(التكافؤ)، ومصطلح (المطابقة) ورد عند هؤلاء جميعها، ومفهومه - عندهم- هو ذكر الشيء وضدّه، كالسواد والبياض، والليل والنهار([٦٥]).

وقد ورد مصطلح (السلب والإيجاب) عند ابن سنان الخفاجي (ت٤٦٦هـ) في كتابه (سرّ الفصاحة) في موضوع التناسب بين الألفاظ عن طريق المعنى، حيث يذكر أنها تتناسب على وجهين: أحدهما أن يكون معنى اللفظتين متقارباً، والثاني أن يكون أحد المعنيين مضاداً للآخر أو قريباً من المضاد، فأما إذا خرجت الألفاظ عن هذين القسمين فليست بمناسبة، وسمّاه قدامة بن جعفر بـــ(المتكافئ)([٦٦])، قال: ((**وسمّى أصحاب صناعة الشعر ما كان قريباً من التضادّ_ (المخالف)_ وقسّم بعضهم التضادّ، فسمى ما كان فيهما لفظتان معناهما ضدّان كالسواد والبياض_ (المطابق)_ وسمّى تقابل المعاني والتوفيق بين بعضها وبعض حتى تأتى في الموافق بما يوافق وفي المخالف بما يخالف على صحة_ (المقابلة)_ وسمى ما كان فيه سلبٌ وإيجاب_ (السلب والإيجاب)_ ولم يجعله من المطابق**))([٦٧]) فهو يجعل السلب والإيجاب من أقسام التضادّ، ولم يذكر له تعريفاً خاصاً غير أنه مثّل له بقول أبي عبادة:

يُقَيِّضُ لي، مِنْ حَيثُ لا أَعْلَمُ، النَّوَى؛ وَيَسْرِي إِلَيَّ الشَّوْقُ مِنْ حَيْثُ أَعْلَمُ([٦٨])

فقوله (لا أعلم، وأعلم) من السلب والإيجاب، وهو أيضاً بمعنى النفي، حيث استعمل أدوات النفي في السلب، وهذا المفهوم يقترب من مفهوم السلب والإيجاب عند العسكري والباقلانيّ لا بل إنّه يتطابق مع مفهومهما.

وأفرد ابن أبي الإصبع المصري (ت٦٥٤ه) مصطلح (السلب والإيجاب) أيضاً عن (الطباق) وجعله مستقلاً عنه، حيث قال في باب (السلب والإيجاب): ((**وهو بناء الكلام على نفي الشيء من جهة وإيجابه من جهة أخرى، أو أمر بشيء من جهة ونهي عنه من غير تلك الجهة**))([٦٩])، وهو تعريف أبي هلال العسكريّ نفسه، أيضاً نفيٌ واثبات، وأمر ونهي.

ومن شواهد السلب والإيجاب التي زادها على أبي هلال العسكري قوله تعالى: ﴿**لا يعصونَ اللهَ ما أمرهمْ ويفعلونَ ما يؤمرونَ**﴾ (التحريم/٦)، فإنه عزّ وجلّ سلب عن هؤلاء الموصوفين العصيان، وأوجب لهم الطاعة، وهو قد استعمل مع ذلك أدوات النفي.

ونجد الحلبي (ت ٧٢٥هـ) تحدث عن السلب والإيجاب أيضاً، فقال: ((هو أن توقع الكلام على نفي شيء وإثباته في بيت واحد))(٧٠) ، فهو يتحدث عن الكلام عامة ومن ثَمَّ يحدد النفي والاثبات، أي السلب والايجاب في بيت واحد، ومثّل له ببيت السموأل الذي ذكره العسكري.

أمّا القزوينيّ (ت٧٣٩هـ) فقد جعل من وجوه علم البديع ضربان، منه ما يرجع إلى اللفظ، ومنه ما يرجع إلى المعنى، والبديع المعنوي منه (المطابقة)، وتسمّى (الطّباقَ) و(التضادَّ) أيضاً، وعرّفها بأنّها: ((الجمع بين المتضادين، أي معنيين متقابلين في الجملة))(٧١)، كما عدَّ السلب والإيجاب من أقسام (الطباق)، وطباق الإيجاب هو ذاته المطابقة او التضادّ، وعرّف طباق السلب بأنّه: ((... الجمع بين فعليّ مصدر واحد، مثبت ومنفي، أو أمر ونهي))(٧٢)، ومثّل له بقوله تعالى: ﴿فلا تخشوا الناسَ واخشونِ﴾ (المائدة/ ٤٤)، حيث حدّد النفي والإثبات، والأمر والنهي في فعلٍ من مصدر واحد، والجمع بينهما واقع في محل واحد، فهو لا يتعدّى كون السلب بمعنى النفي والنهي في مصدر واحد فخصّصه ولم يجعله عاماً.

ويعدّ يحيى بن حمزة العلويّ (ت ٧٤٩ه) الطباق من أقسام البديع، التي انقسمت عنده على قسمين، الفصاحة اللفظيّة، والبلاغة المعنويّة، و(الطباق) عنده يدخل ضمن أنواع البلاغة اللفظيّة، وعرّفه بأنّه: ((**هو أنْ يُجمع في الكلام بين ضِدّين**))(٧٣)، ويمثّل لطباق السلب قوله تعالى: ﴿**وَعْدَ اللهِ لَا يُخْلِفُ اللهُ وَعْدَه وَلِكنَّ أَكثَرَ الناسِ لا يَعْلمُونَ ۝ يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ**﴾ (الروم/ ٦،٧)، فهو يطابق بيّن (يعلمون، ولا يعلمون) باستعمال أدوات النفي، وهو عنده من أنواع تقابل النقيضين، ويمثّل لطباق الإيجاب بقوله تعالى: ﴿**وَتَحْسَبُهُم أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ**﴾ (الكهف/ ١٨)، فيطابق بين (الإيقاظ والرقود)، وهو عنده من أنواع تقابل الضدّين.

إنَّ ما يتفوّق به العلوي عن سابقيه هو تقسيمه لعلم البديع الى فصاحة لفظية وبلاغة معنوية، لأنّ العلوي يُرجِع الفصاحة إلى اللفظ، والبلاغة إلى المعنى، كذلك كونه جعل الطباق من القسم اللفظي وهو الافضل والاقرب للصواب، لأن التطابق يحدثُ بيّن الألفاظ، وليس معانيها.

وعرّف السبكيّ (ت٧٧٣ه) (السلب والإيجاب) بقوله: ((**... هو بناء الكلام على نفي الشيء من وجه واثباته من وجه آخر**))(٧٤)، فأرجع السلب والإيجاب إلى الطباق أيضاً، وتوسّع في الكلام أكثر من القزويني فجعل النفي والإثبات واقع في الكلام عامةً.

من جميع ما سبق يمكن أنّ نقول: إنّ مفهوم السلب عند البلاغيين - كمصطلح- يدور حول معنيين، فهو مرّة يكون بمعنى النفي بالأدوات، حيث يتحدّد معنى السلب عن الإيجاب باستعمال أدوات السلب وهي ذاتها أدوات النفي. وتارة أخرى يحمل معنى الأخذ بخفّة وهو ما عُرف بانتزاع النسبة عند

الأصوليّين حيث تُسلب دلالة اللفظ وإن كانت غير منفية بأداة نفي، والنسبة بين الشيئين هي مجال التصديق سواء كان الاعتقاد بصحة الخبر أم عدم صحّته واقع، وهذا الأمر يدخل فيه التقابل بنوعيه، تقابل الضدّين كالبياض والسواد، وتقابل النقيضين نحو (أعلم ولا أعلم)، فعندما نقابل، أول نطابق بيّن لفظتيّ البياض والسواد، تسلب دلالة أحداهما للأخرى دون استعمال أداة نفي، فمفهوم السَلْب ليس هو النفي والنهي من جهة، والإثبات والأمر من جهة أخرى فقط، أي النفي بالأدوات، وليس هو اجتماع الأمور المضادّة في حيزٍ واحد، مثّلما نلاحظ في تعريف البلاغيين لمصطلح السلب، بل يتعدى ذلك ليتحقق في أمور كثيرة وقعت في البلاغة، ويمكن أن نُبين مفهوم السلب من خلال تعريفه من منظور البحث، حيث السَلْب هو: مجموعة من الصور والأساليب المختلفة التي تأخذ الدلالة، أو تنفيها، أو تمنع وجودها، سواء كانت هذه الدلالة إيجابية أم سلبية، منها الأساليب المباشرة (السَلْب البلاغيّ المباشر)، والأساليب المجازية (السَلْب البلاغيّ غيرُ المباشر)، وأساليب أخرى سياقيّة نستدل بها على وجود أمور سلبية وقعت في البلاغة (السَلْب البلاغيّ الاستدلاليّ).

ويتفق البلاغيون مع الفلاسفة، والمناطقة، وعلماء الأصول، في معنى النفي بالأدوات، والتضاد بيّن الألفاظ، فهذه المعاني كانت إشاراتها وملامحها موجودة عند الفلاسفة ومن ثم أخذت تتطوّر وتتضح عند المناطقة، ثمّ انتقلت بدورها إلى مباحث الفقهاء والأصوليين وصولاً إلى الدرس اللغويّ عامّة والدرس البلاغيّ خاصّة، حيث أخذ المفهوم يتضح ويتسع أكثر في مباحث علم البلاغة، حيث الكثير ممّن كَتَبَ في البلاغة من العلماء القدماء كانوا في الأصل فقهاء وأصوليّين ركّزوا على محاولة تفسير علّة الإعجاز القرآنيّ؛ وكان لمسألة الاعجاز أثر كبير في تطور البلاغة العربية، وكان المتكلمون أول من بحثوا في اعجاز القرآن وبلاغته، واختلفت وجهات النظر في الاعجاز، وتشعبت سبل القول، لان الوصول الى ذلك صعب وتحديد وجوه البلاغة في القرآن اصعب، ولكن لم يثنهم ذلك ومضوا يتلمسون بلاغته ويبينون اعجازه، فكانت دراساتهم أحسن مصدر للبلاغة وأجلّ مورد لمن أراد أن يتذوق القرآن ويفهم البيان، فمنهم من يرجع أعجاز القرآن الى ترك المعارضة والصرفة والتحدي للكافة، وبلاغته([٧٥])، ومنهم من يرجع مسألة الاعجاز الى ما تضمنه من الإخبار عن الغيوب، وبلاغته([٧٦])، ومن يرجع ذلك الى نظمه([٧٧]).

إنّ لتفسير علة الاعجاز دور كبير في نشأة البلاغة العربية وتطورها، حيث كانت احدى الوسائل في كشف أسرار الاعجاز وتبيان ما في الآيات البينات من روعة وجمال، ولكي يبرهنوا على اعجازه ويفهموا آياته واسلوبه ليستنبطو الاحكام منه، اتجهوا الى البلاغة باحثين فنونها موضحين اقسامها لتكون لهم عوناً في فهم القرآن، وكان هذا الهدف من اهم الأهداف التي دفعتهم الى البحث والتأليف فيها، وقد أشار أبو هلال العسكري الى هذا الهدف السامي، بقوله: ((**.... أن أحق العلوم بالتعلم واولاها بالتحفظ بعد المعرفة بالله_ جل ثناؤه_ علم البلاغة ومعرفة الفصاحة الذي به يعرف اعجاز كتاب الله الناطق بالحق.... وقد علمنا ان الانسان اذا أغفل علم العربية وأخل بمعرفة الفصاحة لم**

يقع علمه بإعجاز القرآن من جهة ما خصه الله به من حسن التأليف وبراعة التركيب، وما شحنه من الايجاز البديع والاختصار اللطيف))(٧٨).

وهذا الربط الوثيق بين كتاب الله وعلم البلاغة يشير الى ما لهذا العلم من أهمية في فهم القرآن الكريم والوقوف على اسراره واستنباط الاحكام منه، فتأثير القرآن واضحاً في اتخاذ مدار الدراسات البلاغية، حيث كانت آياته البينات الشاهد البلاغي الرفيع، وأثر الاصوليين والفقهاء في البلاغة واضح، حيث وردت في كتب أصول الفقه بحوثاً مستفيضة عن الخبر والانشاء، و الحقيقة والمجاز، وأشار بهاء الدين السبكي(ت ٧٧٣ه) الى الصلة بين علمي المعاني وأصول الفقه، فقال: ((**وأعلم أنَّ علمي أصول الفقه والمعاني في غاية التداخل؛ فإن الخبر والإنشاء اللذين يتكلم فيهما المعاني، هما موضوع غالب الأصول، وإن كل ما يتكلم عليه الأصولي من كون الأمر للوجوب، والنهي التحريم، ومسائل الأخبار، والعموم والخصوص.... ترجع الى موضوع علم المعاني**))(٧٩)، فالبلاغة مرتبطة بعلم الأصول، وعبر البلاغة يصل الفقيه الى الحكم الشرعي، إذ يرى ابن خلدون(ت ٨٠٨ه) أن معرفة أركان علوم اللسان وهي: اللغة، والنحو، والبيان، والادب ضرورية لمن أراد معرفة علم الشريعة، كذلك ضرورية لأهل الشريعة أنفسهم(٨٠).

إنّ اهتمام علماء أصول الفقه بالمباحث البلاغية التي وشحوا بها كتبهم أو الفوا فيها وعدُّوها من طرق الفقه واصوله، دفع البلاغيين الى وضع القواعد الواضحة والتقسيمات الدقيقة لحاجتهم اليها في استنباط الأصول والاحكام(٨١).

- **خاتمة البحث:**

_ مفهوم مصطلح (السَلْب) متباين بين الفئات الثقافية القديمة، إلا أنّ العامل المشترك بينها كونه بأيّ حال يتجسد في المعاني معاكسة للنصّ.

_ مصطلح (السَلْب) عند الفلاسفة هو انتزاع النسبة الموجودة بين شيئين، وهذا المعنى جاء بشكل واضح عند المناطقة والفقهاء والأصوليين.

_ (السَلْب) مصطلح بلاغيّ يرجع في أصوله إلى الأصوليين، وصل إلى الدرس البلاغيّ بفعل ثقافتهم الموسوعيّة.

الهوامش:

[١]) ينظر: مفاتيح العلوم: ١٥.

[٢]) الكليّات: أيوب بن موسى الكفوي: ١٢٩، وينظر: علم المصطلح: عليّ القاسمي: ٢٩٧.

[٣]) ينظر: علم المصطلح: ٣٦٢، وينظر: المدخل إلى علم المصطلح: علي بن أحمد الرازحي: ٩.

[٤]) معجم مقاييس اللغة: مادّة (س ل ب): ٩٢/٣، وينظر: القاموس المحيط: الفيروزآبادي: مادّة (س ل ب): ٩٨.

[٥]) تاج اللغة وصحاح العربية: مادّة (س ل ب): ١٤٩/١، وينظر: لسان العرب: مادّة (س ل ب): ١/ ٤٧٢.

[٦]) المفردات في غريب القرآن: مادّة (س ل ب): ٣١٣، وينظر: كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي: مادّة (س ل ب): ٢٦١/٧.

[٧]) معجم مقاييس اللغة: مادّة (س ل ب): ٩٣/٣، وينظر: لسان العرب: مادّة (س ل ب): ١/ ٤٧٢.

[٨]) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد الفيومي: مادّة (س ل ب): ١٠٨.

[٩]) معجم مقاييس اللغة: مادّة (س ل ب): ٩٤/٣، وينظر: القاموس المحيط: الفيروزآبادي: ٩٧.

[١٠]) ديوان لبيد بن ربيعة العامري: حمدو طمّاس: ٢٩.

[١١]) لسان العرب: ابن منظور: مادّة (س ل ب): ١/ ٤٧٠

[١٢]) معجم مقاييس اللغة: ٩٤/٣، وينظر: لسان العرب، مادّة (س ل ب): ٤٧٣/١.

[١٣]) كتاب العين، مادّة (س ل ب): ٢٦٢/٧، ينظر القاموس المحيط، مادّة (س ل ب): ٩٧.

[١٤]) لسان العرب، مادّة (س ل ب): ٤٧٢/١.

[١٥]) قاموس المصطلحات اللغوية والأدبيّة: د. أميل يعقوب وزملاؤه: ٥٧.

[١٦]) قاموس المصطلحات اللغوية والأدبيّة: ٢٠٣.

[١٧]) ينظر: دراسات فلسفية في الفلسفة الغربية الحديثة والمعاصرة (الفلسفة والعلوم الإنسانية): حسن حنفي: ٦٣/٢.

[١٨]) ينظر: أسئلة البلاغة في النظرية والتاريخ والقراءة: محمد العمري: ١٢، البلاغة العربية أصولها وامتداداتها: ١٩، ومنهاج البلغاء وسراج الادباء: حازم القرطاجني: ٨٨.

[١٩]) ينظر: علوم الفهم في التراث العربي الإسلامي: أصول التفسير: محمد بنعمر: مشورات أوراق نماء، منشور بموقع نماء.

[٢٠]) كتاب الحروف: أبو نصر الفارابي: ١٢٧.

[٢١]) ينظر: الفارابي في حدوده ورسومه: جعفر آل ياسين: ٢٨٧، وموسوعة الفلسفة والفلاسفة: عبد المنعم الحنفي: ٢/ ٥١٣.

[٢٢]) النجاة: ١٨، وينظر: المعجم الفلسفي: جميل صلبيا: ٦٦٥/١، والمعجم الفلسفي: مراد وهبة: ٣٥٠.

[٢٣]) ينظر: المعجم الفلسفي، جميل صلبيا: ١٩٥/١.

[٢٤]) مقاصد الفلاسفة: ٥٧، ينظر: القياس: ابن رشد: ٧، أهداف الفلسفة الإسلامية، نشأتها وتطورها: عبد الدايم أبو العطا البقري: ٨٣.

[٢٥]) العبارة: ابن سينا: ٤٣، ينظر: نهاية الحكمة: الطباطبائي: ١٤٨.

[٢٦]) أنواع التقابل الأربعة هي: تقابل النقيضين، وتقابل الملكة وعدمها، وتقابل الضدّين، وتقابل المتضايفين، ينظر: علم المنطق: محمد رضا المظفر: ٤١/١، وكشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: جمال الدين الحسن بن يوسف الحليّ: ١٠٦، والجوهر النضيد في شرح منطق التجريد: جمال الدين الحلي: ٦٥.

[٢٧]) ينظر: البصائر النصيرية في المنطق: زين الدين عمر بن سهلان الساوي: ١٢٢، المنطق: محمد رضا المظفر: ٤١/١.

[٢٨]) موسوعة مصطلحات علم المنطق عند العرب: مجموعة مؤلفين: ٤١٤.

[٢٩]) القضية عند المناطقة: هي المركّب التامّ الّذي يصحّ أن نصفه بالصدق أو الكذب، ينظر: المنطق: محمد رضا المظفر: ١٢٦/٢، والجوهر النضيد في شرح منطق التجريد: ٧٢.

[٣٠]) ينظر: الجوهر النضيد في شرح منطق التجريد: ٩٥، وأساس الاقتباس في المنطق: نصر الدين الطوسي: ٩١/١.

[٣١]) ينظر: منطق العرب، عادل فاخوري: ٧١، وكشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: ١٢.

[٣٢]) ينظر: علم المنطق: ١٢/١، وشرح الشمسيّة في المنطق: جاد الله بسام صالح: ٩٧.

[٣٣]) ينظر: الكليات: ٥١٢، والبصائر النصيرية في المنطق: ١٠٥.

[٣٤]) التعريفات الفقهية: محمد المجدّدي البركتي: ١١٤، وينظر: تهذيب الأصول: عبد الأعلى الموسوي السبزواري: ١/ ١٠٧.

[٣٥]) معجم مصطلح الأصول، هيثم هلال: ٥٢، ينظر: كتاب التعريفات: عبد العزيز الجرجاني: ١٠٠.

[٣٦]) ينظر: كشاف اصطلاح الفنون والعلوم: محمد علي التهانوي: ٩٦٥/١، ومعجم مصطلح الأصول: ٩٧.

[٣٧]) ينظر: معجم مصطلح الأصول: ١٣٥، المُستصفى من علم الأصول: محمد بن محمد الغزالي الطوسيّ: ٢٤.

[٣٨]) ينظر: معجم المصطلحات الفقهية والقانونية: جرجس جرجس: ١٩٥، دروس في علم الأصول: محمد باقر الصدر: ٣١٦.

[٣٩]) الخصائص: ٣/٧٥.

[٤٠]) الخصائص: ٣/٧٥،٨٠، وينظر: ٣/٧٦- ٧٨.

[٤١]) ينظر: سر صناعة الأعراب: ٣٧- ٣٩.

[٤٢]) الخصائص: ٣/٨٠.

[٤٣]) كتاب العين: مادّة (ع ج م): ٣/١٠٥، ينظر: مادّة (م رض): ٧/٤٠.

[٤٤]) تهذيب اللغة: ١٠/ ٣١٣، ينظر: مادّة (ق ذ ى) ٣/٢٦٠.

[٤٥]) المحكم والمحيط الأعظم: مادّة (ح ن ث): ٣/٢٩٩.

[٤٦]) ينظر: مظاهر السَّلْب ودلالاته في النصّ القُرآنيّ (المفردة القرآنية أنموذجاً): سناء زكي عليّ: ٩.

[٤٧]) الكتاب: ٤/٦٤، وينظر: موسوعة المصطلح النحوي: يوخنا مرزا الخامس: ١/٢١١.

[٤٨]) ينظر: السلب ومظاهره في العربية: علاء إسماعيل الحمزاوي(بحث): ٣.

[٤٩]) الخصائص: ٣/٧٥.

[٥٠]) الخصائص: ٣/٧٩.

[٥١]) ينظر: الإيضاح العضدي: أبو علي الفارسي: ٢/٢٦٢، والتكملة: أبو علي الفارسي: ٥٢٦.

[٥٢]) المفصل في صنعة الإعراب: ٣٧٣، شرح المفصل: أبن يعيش: ٤/٤٣٩.

[٥٣]) المفصل في صنعة الإعراب: ٣٧٢، ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: محمد بن الحسن الاسترآبادي: ١/٩١.

[٥٤]) شرح المفصل: ٥/١٠٤، وينظر: التحليل النحوي عند ابن يعيش من خلال كتابه شرح المفصل: فاطمة عمر السايرر: ٢٣٦.

[٥٥]) شرح المفصل: ٢/٣٨٩.

[٥٦]) شرح شافية ابن الحاجب: محمد بن الحسن الاسترآبادي: ١/٩١، ينظر: ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية: محمود سليمان ياقوت: ١٠١.

[٥٧]) شرح شافية ابن الحاجب: ١/٩٤.

[٥٨]) ينظر: القول البديع في علم البديع: مرعي بن يوسف الحنبلي: ١٢٢

[٥٩]) ينظر: القول البديع في علم البديع: ١٢٣، ينظر: الطباق في العربية: رحيم الخزرجي:١٠، ١٤.

[٦٠]) كتاب البديع: ٣٦.

[٦١]) ينظر: ديوان الفرزدق: علي فاعور: ٣١١.

[٦٢]) كتاب الصناعتين: ٤٢١.

[٦٣]) ينظر: ديوانا عُروة بن الوَردِ وَالسَّمَوْأل: ٩١، وشرح الحماسة، التبريزي: ١١٦/١، وينظر: شرح الحماسة، المرزوقي: ١٢٠/١.

[٦٤]) ينظر: البلاغة تطور وتاريخ: ١٤٣.

[٦٥]) ينظر: نقد الشعر، قدامة بن جعفر: ١٦٣، وينظر: كتاب الصناعتين: ٣١٧، وينظر: إعجاز القرآن: ٩٨.

[٦٦]) ينظر: سرّ الفصاحة: ٢٣٣.

[٦٧]) سرّ الفصاحة: ٢٣٤

[٦٨]) ينظر: ديوان البحتري: حسن كامل الصّيرفي: ١٩٢٨/١.

[٦٩]) بديع القرآن: ١١٦، وينظر: تحرير التحبير: ٥٩٣.

[٧٠]) حسن التوسل: ٢٨٣، وينظر: نهاية الأرب: النويري: ١٥٤/٧.

[٧١]) الإيضاح في علوم البلاغة: ٢٥٥.

[٧٢]) الإيضاح في علوم البلاغة: ٢٥٥.

[٧٣]) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: ١٩٨/٣، الإيجاز لأسرار كتاب الطراز في علوم حقائق الإعجاز: ٤١٣/٢.

[٧٤]) عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: ٣١٠/٢.

[٧٥]) ينظر: النكت في إعجاز القرآن: علي بن عيسى الرمّاني: ١٣.

[٧٦]) ينظر: إعجاز القرآن: الباقلاني: ٦٠.

[٧٧]) ينظر: دلائل الاعجاز: عبد القاهر الجرجاني: ٣٤.

[٧٨]) كتاب الصناعتين: ٩، وينظر: البحث البلاغي عند العرب: أحمد مطلوب: ٢١_٣٦

[٧٩]) عروس الافراح: ٤٧/١.

[٨٠]) ينظر: مقدمة ابن خلدون: ٥٤٥.

[٨١]) ينظر: مناهج بلاغية: أحمد مطلوب: ٥٣_٨٧، والبلاغة العربية أصولها وامتداداتها: محمد العمري: ٢٣_٣٢.

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم**

أسئلة البلاغة في النظرية والتاريخ والقراءة: محمد العمري، أفريقيا الشرق المغرب، ٢٠١٣م.

_أساس الاقتباس في المنطق: نصر الدين الطوسي، تحقيق: الدكتور حسن الشافعي والدكتور محمد السعيد جمال الدين، المجلس العلمي الثقافي.

إعجاز القرآن: محمد بن الطيب بن محمد الباقلانيّ، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف مصر، ط ٥ /١٩٩٧م.

_أهداف الفلسفة الإسلامية، نشأتها وتطورها: عبد الدايم أبو العطا البقري، كتب الشيعة، ١٩٤٨م.

الإيجاز لأسرار كتاب الطراز في علوم حقائق الإعجاز: يحيى بن حمزة العلوي، تحقيق: الدكتور بن عيسى باطاهر، دار المدار الإسلامي ليبيا، ط ١/ ٢٠٠٧.

الإيضاح العضدي: أبو علي الفارسي، تحقيق: الدكتور حسن شاذلي فرهود، كلية الآداب جامعة الرياض، ط ١٣٨٩/١هـ_١٩٦٩م.

الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط ١/ ١٤٢٤هـ_٢٠٠٣م.

البحث البلاغي عند العرب: أحمد مطلوب، منشورات دار الجاحظ للنشر بغداد، ١٩٨٢م.

بحوث بلاغية: أحمد مطلوب، مطبوعات المجمع العلمي بغداد، ١٤١٧هـ_ ١٩٩٦م.

_بديع القرآن: ابن ابي الاصبع المصري، تحقيق: حفني محمد شرف، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

كتاب البديع: عبد الله بن المعتز، اعتنى بنشره وتعليق المقدمة والفهارس: إغناطيوس كراتشقوفسكي، دار المسيرة بيروت، ط ٣/ ١٤٠٢هـ_١٩٨٢م.

البصائر النصيرية في المنطق: زين الدين عمر بن سهلان الساوي، وعليه تعليقات: الشيخ محمد عبده، مطبعة الصاوي بالقاهرة، ١٣١٦هـ.

_البلاغة تطور وتاريخ: شوقي ضيف، دار المعارف، ط ١٩٦٥/١٢م.

البلاغة العربية أصولها وامتداداتها: محمد العمري، أفريقيا الشرق المغرب، ١٩٩٩م.

تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: الدكتور محمد محمد تامر، دار الحديث القاهرة، ٢٠٠٩م.

تحرير التحبير: ابن ابي الاصبع المصري، تحقيق: الدكتور حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية_ لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٣٨٣هـ_١٩٦٣م.

التحليل النحوي عند ابن يعيش من خلال كتابه شرح المفصل (اطروحة): فاطمة عمر الساير، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات النحوية واللغوية، ١٤٣٢هـ ٢٠١١م.

التعريفات الفقهية: محمد المجدّدي البركتي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط ١/ ١٤٢٤هـ_ ٢٠٠٣م.

كتاب التعريفات: عبد العزيز الجرجاني، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة القاهرة.

التكملة: أبو علي الفارسي، تحقيق: الدكتور كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، بيروت لبنان، ط ٢/ ١٤١٩هـ_١٩٩٩م.

_تهذيب الأصول: عبد الأعلى الموسوي السبزواري، مطبعة الهادي، ط ٣/ ١٤١٧هـ_١٩٩٦م.

تهذيب اللغة: محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط ١/ ٢٠٠١م.

الجوهر النضيد في شرح منطق التجريد: جمال الدين الحلي، تصحيح وتعليق: محسن بيدارفر، انتشارات بيدار قم، ١٣٨٨هـ_١٤٣٠م.

كتاب الحروف: أبو نصر الفارابي، حققه وقدم له وعلق عليه: محسن مهدي، دار المشرق، بيروت لبنان، ١٩٨٦م.

حسن التوسل إلى صناعة الترسل: شهاب الدين محمود بن سليمان الحلبي، مطبعة أمين أفندي هندية، مصر القاهرة، ط ١/ ١٣١٥هـ.

الخصائص: عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، ط ٢/ ١٣٧١هـ ١٩٥٢م.

_دراسات فلسفية في الفلسفة الغربية الحديثة والمعاصرة (الفلسفة والعلوم الإنسانية): حسن حنفي، مؤسسة هنداوي، ٢٠٢٠م.

دروس في علم الأصول: محمد باقر الصدر، مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر، مطبعة شريعة قم، ط ٨/ ١٤٣٦هـ.

دلائل الاعجاز: عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة دار المدني بجدة، ط ٣/ ١٩٩٢م.

ديوانا عُروة بن الوَردِ وَالسَّمَوْأل: عروة بن الورد، والسموأل، دار بيروت للطباعة والنشر بيروت، ١٤٠٢هـ_١٩٨٢م.

_ديوان البحتري: البحتري، تحقيق: حسن كامل الصّيرفي، دار المعارف بمصر، ط ٣.

ديوان الفرزدق: الفرزدق، شرحه وضبطه وقدم له: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط ١/١٤٠٧هـ_١٩٨٧م.

_ديوان لبيد بن ربيعة العامري: لبيد بن ربيعة بن مالك، تحقيق: حمدو طمّاس، دار المعرفة، ط ١/٢٠٠٤م.

سرّ صناعة الأعراب: عثمان بن جني، دراسة وتحقيق: الدكتور حسن هنداوي، دار القلم دمشق، ط ٢/١٤١٣هـ_١٩٩٣م.

سرّ الفصاحة: ابن سنان الخفاجي، صححه وعلق عليه: عبد المتعال الصعيدي، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ميدان الازهر مصر، ١٣٧٢هـ_ ١٩٥٢م.

_السلب ومظاهره في العربية (دراسة تطبيقية على رواية شجرة البؤس) (بحث): علاء إسماعيل الحمزاوي، قسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة المنيا.

شرح ديوان الحماسة: أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، تحقيق: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط ١/١٤٢٤هـ_٢٠٠٣م.

شرح ديوان الحماسة: يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي: دار القلم بيروت.

شرح شافية ابن الحاجب: محمد بن الحسن الاسترآبادي، تحقيق: مجموعة مؤلفين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٤٠٢هـ_١٩٨٢م.

شرح الشمسيّة في المنطق: السعد التفتازاني، تحقيق: جاد الله بسام صالح، دار النُّور المبين، عمان الأردن، ط ١/ ١٤٣٢هـ_ ٢٠١١م.

شرح المفصل: يعيش بن علي بن يعيش المعروف بابن يعيش وبابن الصانع، قدم له: الدكتور إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط ١/١٤٢٢هـ_٢٠٠١م.

_كتاب الصناعتين: الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، مصر، ط٢/١٩٧١م.

الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: يحيى بن حمزة العلوي، المكتبة العنصرية بيروت، ط ١/١٤٢٣هـ.

_ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية: محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٦م.

العبارة: ابن سينا، تحقيق: الخضيري، مراجعة إبراهيم مدكور، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر القاهرة، ١٩٧٠م.

عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: بهاء الدين السبكي، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط ١/١٤٢٣هـ_٢٠٠٣م.

_علم المصطلح: عليّ القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت _لبنان، ط٢/٢٠١٩م.

علم المنطق: محمد رضا المظفر، مؤسسة اسماعيليان قم، ط ٢٢ /١٣٩٣هـ_١٤٣٦م.

_علوم الفهم في التراث العربي الإسلامي: أصول التفسير: محمد بنعمر: مشورات أوراق نماء، منشور بموقع نماء.

كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط ١/ ١٤٢٤هـ_ ٢٠٠٣م.

الفارابي في حدوده ورسومه: جعفر آل ياسين، عالم الكتب بيروت، ط ١/١٩٨٥م.

القاموس المحيط: مجد الدين الفيروزآبادي، تحقيق: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث القاهرة، ٢٠٠٨م.

قاموس المصطلحات اللغوية والأدبيّة: د. أميل يعقوب وزملاؤه، دار العلم، بيروت لبنان، ط ١/ ١٩٨٧م.

القول البديع في علم البديع: مرعي بن يوسف الحنبلي، تحقيق: محمد بن علي الصامل، كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، السعودية الرياض، ط ١/ ١٤٢٥هـ_٢٠٠٤م.

القياس: ابن رشد، تحقيق: جيرار جهامي، دار الفكر اللبناني بيروت، ١٩٩٢.

الكتاب: عمرو بن عثمان الملقب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط ١٤٠٨/٣هـ_١٩٨٨م.

كشاف اصطلاح الفنون والعلوم: محمد علي التهانوي، تحقيق: الدكتور علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون بيروت، ط ١٩٩٦/١م.

كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: نصر الدين الطوسيّ، شرح: جمال الدين الحسن بن يوسف الحليّ، منشورات شكورى قم، ط ٧/ ١٤١٧.

_الكليّات: أيوب بن موسى الكفويّ، أعدهُ للطبع ووضع فهارسه: الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري، ط١٩٩٨/٢م.

لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر بيروت، ط ٣/١٤١٤هـ.

المحكم والمحيط الأعظم: إسماعيل بن سيده، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط ١/١٤٢١هـ_ ٢٠٠٠م.

المدخل إلى علم المصطلح: علي بن أحمد الرازحي، دار الآثار، اليمن صنعاء، ط ١/٢٠٠٧م.

_المُستصفى من علم الأصول: محمد بن محمد الغزالي الطوسيّ، تحقيق محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ط ١/ ١٤١٣هـ_١٩٩٣م.

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد الفيومي، المكتبة العلمية بيروت، ١٩٨٧م.

_مظاهر السَّلْب ودلالاته في النصّ القُرآنيّ (المفردة القرآنية أنموذجاً): سناء زكي عليّ، كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة البصرة، ١٤٣٤هـ_٢٠١٣م.

المعجم الفلسفي: جميل صلبيا، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، ١٩٨٢م.

المعجم الفلسفي: مراد وهبة، دار قباء الحديثة القاهرة، ٢٠٠٧م.

معجم المصطلحات الفقهية والقانونية: جرجس جرجس، مراجعة: القاضي أنطوان الناشف، الشركة العالمية للكتاب، بيروت لبنان، ط ١/ ١٩٩٦.

معجم مصطلح الأصول، هيثم هلال، مراجعة وتوثيق: الدكتور محمد التونجي، دار الجيل، ط ١/ ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.

معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، سوريا دمشق، ط ١/١٩٧٩م.

_مفاتيح العلوم: محمد بن أحمد الخوارزمي، تحقيق إبراهيم الأنباري، دار الكتاب العربي، ط٢.

المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت، ط ١/ ١٤١٢هـ.

المفصل في صنعة الإعراب: محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، تحقيق: الدكتور علي بو ملحم، مكتبة الهلال بيروت، ط ١/ ١٩٩٣م.

مقاصد الفلاسفة: أبو حامد الغزالي، حققه: محمود بيجو، مطبعة الصباح دمشق، ط ١/٢٠٠٠م.

مقدمة ابن خلدون (وهي الجزء الأول من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر): ابن خلدون، تحقيق المستشرق الفرنسي: أ.م. كاترمير، مكتبة لبنان بيروت، عن طبعة باريس، ١٨٥٨م.

منطق العرب، عادل فاخوري، دار الطليعة، بيروت لبنان، ط ١/١٩٨٠م.

منهاج البلغاء وسراج الادباء: حازم القرطاجني، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، الدار العربية للكتاب تونس، ط ٣/٢٠٠٨م.

موسوعة الفلسفة والفلاسفة: عبد المنعم الحنفي، مكتبة مدبولى القاهرة، ط ٣/ ٢٠١٠م.

موسوعة المصطلح النحوي: يوخنا مرزا الخامس، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط ١/٢٠١٢.

موسوعة مصطلحات علم المنطق عند العرب: مجموعة مؤلفين، مكتبة لبنات ناشرون بيروت، ط ١/١٩٩٦م.

_النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعية والالهية: ابن سينا، محيي الدين صبري الكردي، ١٩٣٨.

نقد الشعر: قدامة بن جعفر، مطبعة الجوائب قسطنطينية، ط ١/١٣٠٢م.

_النكت في إعجاز القرآن: علي بن عيسى بن عبد الله الرماني، عنى بتصحيحه: الدكتور عبد العليم، الجامعة المليّة الإسلامية، دهلي، ١٩٣٤م.

نهاية الأرب في فنون الأدب: أحمد بن عبد الوهاب النويري، دار الكتب والوثائق القومية القاهرة، ط ١/ ١٤٢٣هـ.

نهاية الحكمة: الطباطبائي: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين قم، ١٣٦٢م.